



اسم المقال: عرض كتاب (التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية)

اسم الكاتب: أ.م. وليد حسن محمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7088>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 16:40 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



عرض كتاب
التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على
السيادة الوطنية

عرض: أ.م. وليد حسن محمد

ينطلق كتاب: (التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية) لمؤلفه: (فتوح ابو دهب هيكل) والصادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في العام ٢٠١٤، ويعدد صفحات (٢٢٧) صفحة من القطع المتوسط، من الاعتراف بحقيقة مفادها : أن الإرهاب الدولي، سواء تمت ممارسته من قبل دول أو أفراد أو تنظيمات، يشكل انتهاكاً صريحاً لمبدأ السيادة الوطنية، وقواعد القانون الدولي ذات الصلة، وفي مقدمتها مبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، والمبدأ الخاص بواجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، لكنه يوضح في المقابل أن سلوك بعض القوى الدولية والإقليمية في مجال محاربة هذه الظاهرة قد انطوى على انتهاكات عديدة لمبدأ السيادة الوطنية، مركزاً بشكل خاص على الانتهاكات التي تعرض لها هذا المبدأ في سياق "الحرب العالمية على الإرهاب"، التي شنتها الولايات المتحدة عقب هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠٠١.

وقد أكد الكاتب ان هذه الانتهاكات التي يتعرض لها مبدأ السيادة الوطنية قد تستمر في المستقبل، وربما تتفاقم، لكن تأثيراتها ستختلف من دولة لأخرى بحسب موقع كل دولة على خريطة توازنات القوى العالمية، فكلما كانت الدولة قوية كانت أفدر على حماية سيادتها الوطنية ومنع الدول الأخرى من التدخل في شؤونها؛ سواءً تحت حجة مكافحة الإرهاب، أو أية مزاعم أخرى، والعكس صحيح.

ويرمي الكاتب عن طريق دراسته هذه التي قسمت على خمسة فصول إلى رصد السلوك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، على المستويين الوطني والجماعي، ولاسيما بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠٠١، وتحليله، وبيان انعكاساته على مبدأ السيادة الوطنية، مع محاولة تحديد

تعرضت لها السيادة الوطنية لكثير من الدول، ولاسيما العربية منها، تحت دعاوى مكافحة الارهاب، من قبل قوى اقليمية ودولية أخرى. وذكر الباحث في هذا الفصل الى ان مجلس الأمن اتجه في اتخاذ قرارات عدة، عدت الاعمال الارهابية بانها تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين ومنها: القرار التي اتخذه ضد ليبيا بعد تفجير طائرة بان امريكان الأمريكية التي سقطت فوق بلدة (لوكري) الاسكتلندية في العام ١٩٨٨، والحالة الثانية عند فرض قرار ادانة ضد السودان لإيوائه ارهابيين شاركوا في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك في اثيوبيا.

ويناقش الباحث في الفصل الرابع الذي حمل عنوان : ("الحرب على الارهاب" وأزمة السيادة الوطنية) انعكاسات هذه الحرب على مبدأ السيادة الوطنية، ويعرض بشكل خاص، صوراً ومظاهر للإنتهاكات العسكرية التي تعرضت لها سيادة دول، تحت شعار مكافحة الارهاب الدولي، عقب أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، تراوحت ما بين استخدام القوة العسكرية الشاملة في غزو دول واحتلالها بشكل كامل، وتغيير أنظمة الحكم فيها، مثلما هو الحال في كل من: افغانستان والعراق، وقد تم تناول هاتين الحالتين بقدر من التفصيل، بسبب دلالاتهما الواضحة للقضية موضع الدراسة، فضلا عن حالة التدخل الدولي الذي قادته فرنسا في مالي مطلع العام ٢٠١٣، والتدخلات العسكرية المختلفة التي شهدتها الصومال تحت شعار مكافحة الارهاب، والحروب والاعتداءات العسكرية التي شنتها اسرائيل على الأراضي الفلسطينية ولبنان، بدعوى القضاء على "التنظيمات الارهابية" في اشارة الى المقاومة الفلسطينية واللبنانية، واستهداف ما تصفه الولايات المتحدة الأمريكية بالجماعات والعناصر الارهابية، كما هي الحال بالضربات العسكرية الأمريكية لعناصر تنظيم القاعدة داخل باكستان واليمن، والغارات التي شنتها اسرائيل على سوريا لاستهداف عناصر المقاومة التي تصنفها بالإرهابية.

واستعرض الباحث في الفصل الخامس الذي حمل عنوان : (صور ومظاهر الانتهاكات غير العسكرية للسيادة الوطنية في سياق " الحرب على الارهاب ") الانتهاكات غير العسكرية للسيادة الوطنية، وبشكل خاص أهم الصور والمظاهر السياسية والاقتصادية والثقافية التي مورست للضغط على دول لتبني سياسات معينة في مواجهة ظاهرة الارهاب، وفرض العقوبات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية دول أخرى، سميت بـ (المارقة) أو (الشريرة) تتهم بدعم الارهاب

والجماعات المتطرفة، وممارسة الضغوط على دول عربية وإسلامية لتغيير مناهجها التعليمية، بدعوى أنها تحض على العنف والكراهية والارهاب، وغير ذلك من ممارسات تشكل انتهاكاً لسيادة الدولة، وفضلاً عن محاولات تشجيع وفرض الإصلاح السياسي والديمقراطية في دول الشرق الأوسط، وتحت عناوين مختلفة ومنها: " مبادرة الشراكة مع دول الشرق الأوسط" التي أطلقها وزير الخارجية الأمريكية السابق (كولن باول) في كانون الأول/ ديسمبر من العام ٢٠٠٢، ومبادرة "منطقة الشرق الأوسط للتجارة الحرة"، في آيار/ مايو من العام ٢٠٠٣، وكان الهدف من هذه المبادرة هو تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي في الدول العربية من خلال آليات اقتصادية تنتج عنها تبلور طبقة وسطى مستقلة، تسعى الى دعم التحول الديمقراطي وحكم القانون، فضلاً عن إيجاد منطقة تجارة حرة بين دول الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية بحلول العام ٢٠١٣، ولذلك فقد عقدت معاهدات للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكل من: الأردن والبحرين والمغرب وسلطنة عمان.

وخلصت الدراسة في خاتمتها الى مناقشة أسباب فشل " الحرب على الارهاب " وما ترتب عن ذلك من تغيير واضح في سلوك الادارة الأمريكية التي اعقبت إدارة بوش الابن، وهي إدارة الرئيس باراك اوباما التي تبنت نهجاً مغايراً، الى حد كبير في تصديها لظاهرة الارهاب، وان حافظت على مبدأ التدخل لمكافحة الارهاب بصرف النظر عن أية اعتبارات تتعلق بمفهوم السيادة الوطنية وحدوده، ولكن بشكل أكثر تعاوناً مع المجتمع الدولي، وقل عدوانية، كما تناولت الخاتمة آفاق السلوك الدولي في مجال مكافحة الارهاب وانعكاساته المستقبلية على قضايا السيادة الوطنية والاستقلال السياسي.

وتوصلت الدراسة الى استنتاج مفاده: ان التدخل الدولي لمكافحة الارهاب الذي كرسه "الحرب العالمية على الارهاب" سيستمر في المستقبل، وربما يتعزز بكل ما يحمله ذلك من تهديدات جدية لقضايا السيادة الوطنية والاستقلال الوطني للدول، لاسيما الضعيفة والصغيرة منها، ويعزز هذا الاستنتاج أمور عدة في مقدمتها :

١. ان الارهاب اصبح بموجب العديد من القرارات مصدرراً من مصادر تهديد الأمن والسلم الدوليين، ومن ثم يمكن لأي دولة ان تتذرع بأن تدخلها في شؤون دولة أخرى، بحجة

